وقد يستقيمُ المرءُ فيما يَنوبه ... كما يستقيمُ العودُ من عَرْك أُذنه .

ويَرجَحُ من فضل الكمال إذا مشى ... كما رجحَ الميزان من فضل وزنه .

وأنشدني لنفسه أيضاً : .

اِسترزقِ ا فالأرزاقُ في يده ... ولا تمُدّ َ إلى غير الإله يَدا .

وحاذِرِ الدهرَ أنْ يلقاكَ مُنفرداً ... فمُهرَقُ النّ َردِ مأخوذٌ إذا انْفردا .

وقوله : .

أتشكو أم كذلك فالتصابي ... قَبيحٌ بعدَ شيب العارضينَ .

ولا ترجُ الشبابَ يعودُ يوماً ... وإنْ نَعموا بعود القارظَيْن .

قوله : " أم كذلك " اختصار تقف مطايا الإحسان هنالك .

وقوله في الأوصاف : .

يا رُبّ َ كوْماءَ خَضبتُ نَحرَها ... بمُديةٍ مثل القضاء السابق .

كأنّها والدمُ جاشَ حولها ... سَوسنةٌ زرقاءُ في شقائقِ .

وقوله في معنىً عنّ َ له : .

سُبحان كيفَ محا العِذا ... رُ سَناءَ البَدر المُحَجّ َبْ .

قد كان كالظّ َبيِ الغَري ... ر فصارَ كالقِرد المُذنّ َبْ .

وجهٌ كجَوز الهند في ... ذقْن كليفِ الجَوزِ أهلبْ .

وعِمامةٍ كالدّ َنّ ِ فو ... ق قفاً من الإدبار أجربْ .

قد كنتُ أهوى أنْ أرا ... هُ وأن يُغنّ ِني فأطربْ .

فالآنَ لا أختارُ أنْ ... ألقاهُ إلاّ وهْو يُصلب .

وله في مجونٍ بالجِد معجون : .

ادّ َرِعِ الصبر وكنْ آخذاً بالرفق والإشفاق والخوفِ .

ولا تكنْ أعجلَ من فيشةٍ ... عِنانُها أُطلقَ في الجوف .

ومن أهاجيه التي تنساب أفاعيه قوله فيمنْ أهدى إليه نَزْراً وجعل مدّ َ الإحسان جَزْراً : .

أوجعْتُ قلبكَ إذْ أهديتَ لي مائةً ... فا يَجزيك مني يا أبا الفَرْجِ .

الضّ َرطُ في ذقنكَ المنتوف شاربُه ... والأيرُ في اسْتِ أمّك المَهتوكةِ الشّ َرْج .

وله أيضاً : .

يا ذا الذي ضافَ أبا مجدٍ ... فبات في جوعٍ وفي جُهدِ .
تَغدّ َ في البيتِ إذا ضِفتَهُ ... فخُبزُه في ريعة النّ ِدّ ِ .
وقال يذكر غلاما ً له زعموا أنه يريد أنْ يهرب على فرسه وهو من أملح ما سمعتُه : .
أتهربُ معْ فرسي يا خَبيثُ ... أراحَني ا من شَرّ ِكا .
ولستُ أظنّ ُكَ تقوى عليه ... وإنْ أنتَ دقّ َقتَ في مَكرِكا .
فإنّ َ مَقيلي على ظهره ... وإنّ مَبيتي على ظَهركا .
وله يهجو إنسانا ً ملقُوّ َا ً استقبحه مَلقيّا ً فاتّ َخذَه مَقْليّا ً : .
لم ترَ خلْقا ً رأى الخليلَ فلم ... يَعتبْ عليه لقُبح منظرهِ .
كأنه رامَ في سَفاهتِهِ ... عضّ َ شَبا أذْنه بمِشْفِرِهِ .
وله يهجو خَطيبَ اسْتَرابادَ : .
أما تسْتحي وَيْكَ من منظركْ ... ومن سُوءِ ما شاعَ من مَخْبركْ .
وتَزعمُ أنّكَ أنتَ الخطيبُ ... فلِمْ يَخْطبونَ على مِنبركْ .
وله يتأسّف على مواريث الشيخ الرئيس أبي ربيعة Bه ووقوع الوَرثة فيها وقوع السوس في الخَزّ ِ والسرحان في السرح مصروفة ً عن مفترضاتها إلى غير جِهاتها : .
برغْميَ أنْ أرى في كلّ يومٍ ... تراثَ أبي ربيعةَ في المعاصي .
فشَطرٌ في مُراودة البغايا ... وشطرٌ في أباريق الرّ ُصاصِ .
فلا في الجود مصرفُهُنّ َ يوما ً ... ولا في شِبعِ أيتام خِماص .
ألا فسقى الإلهُ ضريحَ عمرٍو ... بَوارِقَ غيرَ مخلِفَةِ النّ َشاصِ .
وإنْ خلاهُمُ فينا تُيوسا ً ... تُناطح كلّ َ يومٍ بالصّ َياصي .
أراذلُ حسنَ تَخْبُرُهم تراهُمْ ... وما هُم باللّ ُباب ولا المُصاصِ .
وكانَ فسادُ مولدهم يقينا ً ... من الأمّ ِ اللّ َموحِ من الخَصاص .
فقد شَمِطتْ ذَوائبُها وليستْ ... على أمرٍ سِوى فَتلِ العِقاص .
إذا وَدقَتْ سمعتَ لها رُغاء ً ... كما يَرغو الفقيرُ من القِلاصِ .
فجَذّ َ ا ُ دابِرهُم فما هُم ... سوى غيظِ الأُداني والأقاصي .
وأنشدني لنفسه :